

التَّارِيخُ: ٢٥-٣-٢٠٢٢ م. - ٢٢ شَعْبَانَ ١٤٤٣ هـ.

الْمَوْضُوعُ: التَّسْتَرُّ، مَظْهَرُ تَقْوَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرَيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ »^١ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيُّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ »^٢.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

تَزَعُّهُ الْإِنْسَانُ لِتَغْطِيَةِ الْجَسَدِ مِنَ الْخَلْقِ. هَذَا التَّسْتَرُّ يَتَعَلَّقُ بِاحْتِرَامِ الذَّاتِ وَاحْتِرَامِ الْآخَرِينَ. إِخْفَاءُ الْأَعْضَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ هُوَ انْعِكَاسٌ لِلْحَيَاءِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ ذُو قِيَمَةٍ، سَوَاءٌ فِي الْجَسَدِ أَوْ الرُّوحِ. يَتِمُّ حِمَايُهُ كُلِّ شَيْءٍ ذِي قِيَمَةٍ، وَبِالتَّالِي لَا يُمَكِّنُ إِظْهَارَهُ. عَلَى الْإِنْسَانِ تَغْطِيَةُ بَدَنِهِ وَعَدَمُ اكْتِشَافِهِ، وَهَذَا مُؤَشِّرٌ عَلَى الْقِيَمَةِ الَّتِي يُعَلِّقُهَا الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ. تَقْدِيرًا لِلْإِنْسَانِ، يُغْسَلُ الْمُتَوَفَّى تَحْتَ مَلَاءَةٍ وَيُلْفُ فِي كَفَنٍ، ثُمَّ يُدْفَنُ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ احْتِرَامِ خُصُوصِيَّةِ الْجَسَدِ دَائِمًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

يَحْتُ الْإِسْلَامُ عَلَى تَغْطِيَةِ الْجَسَدِ. هَذَا الْغِطَاءُ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ بَعْضُ الْعِبَادَاتِ، وَكَذَلِكَ يُجَمِّلُ الْإِنْسَانَ جَسَدِيًّا وَرُوحِيًّا. تُوجَدُ فِي الْإِسْلَامِ قَوَاعِدُ حَوْلَ مَا يَجِبُ تَغْطِيَتَهُ

كَحَدِّ أَدْنَى. بِالنِّسْبَةِ لِلرِّجَالِ، مِنَ الصَّرُورِيِّ تَغْطِيَتُهُ الْمِنْطَقَةُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ. أَمَّا النِّسَاءُ، فَعَلَيْهِنَّ أَنْ يُغْطِينَ كَامِلَ جَسَدِهِنَّ، مَا عَدَا الْيَدَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ وَالْوَجْهَ. فَلِذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ نَلْبَسَ الْمَلَائِسَ الَّتِي تُلَبِّي الْحَدَّ الْأَدْنَى مِنْ مُتَطَلِّبَاتِ تَغْطِيَةِ الْجَسَدِ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ (وَفِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ). عِنْدَمَا تَظْهَرُ أَجْزَاءُ مُعَيَّنَةٌ مِنَ الْجَسَدِ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ، تَبْطُلُ الصَّلَاةُ وَتُسَبِّبُ أَيْضًا إِذْعَاجًا لِمَنْ يُشَارِكُ فِي الصَّلَاةِ الْجَمَاعَةَ.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

إِنَّهُ مَطْلُبٌ وَفَضِيلَةٌ لِلْإِنْسَانِيَّةِ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى أَجْسَادِنَا مُغْطَاءَةً، بِأَيِّ طَرِيقَةٍ نَفَعَلُهَا. يُحَاوِلُ الشَّيْطَانُ إِبْعَادَ الْعَبِيدِ عَنِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الثَّمِينَةِ. وَيُحَدِّثُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنْ ذَلِكَ بِالآيَةِ التَّالِيَةِ: « يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ »^٣.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ!

غِطَاءُ الْبَدَنِ مِنْ شُرُوطِ تَقْوَى اللَّهِ، وَهَذَا مُهِمٌّ لِلْحِفَافِ عَلَى الْعِفَّةِ وَالْكَرَامَةِ. وَهَذَا مَوْقِفٌ مُحْتَرَمٌ وَمَسْئُولٌ تُجَاهَ اللَّهِ.

الْمُتَرْجِمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ سورة الأعراف، ٢٦٧.

^٢ سنن النسائي، كتاب الغسل، الحديث رقم ٧.

^٣ سورة الأعراف، ٢٧٧.